

تعالوا نرفع لهذه الأمة التي تتخبط في الظلمات مشعلاً فيه نور حقيقتنا وأمل إرادتنا وصحة حياتنا.

سعادة

مطعم صيني يضيف الأفيون للطعام لجذب الزبائن

أعلنت السلطات في مقاطعة هوبي وسط الصين اليوم الجمعة، اعتقال مديري مطعم من قبل الشرطة للاشتباه بقيامهما بإضافة أجزاء نبات خشخاش الأفيون إلى الأطعمة.

وبحسب النيابة العامة لحي هانجيانج في مدينة ووهان، اكتشفت المصلحة المحلية للأطعمة والأدوية المكونات الرئيسية لبذور الخشخاش بما فيها البيايفيرين والنايكوتين في أطعمة المطعم، بعد إجراء اختبارات الروتينية في شهر آذار المنصرم، بحسب وكالة أنباء الصين الجديدة. وأشار تحقيق الشرطة إلى أن مديري المطعم اتهما بإضافة بذور الخشخاش إلى الصلصة، لرفع طعم الأطعمة وجذب الزبائن إلى زيارة المطعم لمرّة أخرى.

ويمنع القانون إضافة بذور الخشخاش التي تحتوي على المورفين إلى الأطعمة، فيما قال الأطباء إنها تحتوي على كمية قليلة من المواد شبه القلوية، بيد أن تناوله على المدى الطويل قد يؤدي إلى الإدمان وأضرار في النظام العصبي بالإضافة إلى التسبب في العزيم.



آخر الكلام

كركوك...

هوية برائحة النفط

نظام مارديني

إن سؤال الهوية إشكالي، ومن الصعب تحديد إجابة معينة له. فالإجابات المحتملة حول سؤال: من أنا؟ أو من نحن؟ تتعدد بتعدد الذات التي يمكن أن تأخذ وجوهاً متعددة، وتعدد الأفراد داخل المجتمع. كما أن الهوية قد تشير إلى الدين أو القومية، وربما تجمع بينهما في أن الهوية تتمثل في صور التكوينات التاريخية المتنوعة التي تمر بها المجتمعات، وهذا ما دفع الفيلسوف بول ريكور إلى الكلام عن الهوية السردية، أي الطريقة التي يسرد بها الإنسان ذاته وهويته، ويقدم بها هذه الذات كما تكونت خلال مراحل التاريخ. إن الهوية السردية تعبر عن ذات الكائن في تحولاته داخل تماسك الحياة نفسها، فالفرد يبني هويته بواسطة سردها للأحداث، كما يقول ريكور: أي أن الإنسان سيقيم باستحضار الأحداث وخزنها في الذاكرة، سواء كانت هذه الأحداث وهمية أو حقيقية، وسيصبح هذا السرد تاريخياً مفيداً، يهب الحياة تماسكها. وهنا يمكن أن يظهر دور المثقف، ليس باعتباره حارساً للهوية ومدافعاً عنها، بل إنه يتدخل في كثير من الأحيان في تكوينها، فالمؤرخ مثلاً له دور مصيري في تكوين الهوية. وهناك من دعا إلى ضرورة تحرير الهوية من الماضي وربطها بالحدثة وأفقها التنويري والديمقراطي، فالحدثة تعني ارتباطاً بالعصر واندماجاً في قضاياها. والحدثة تحمل شكل الوطن المتجاوز للهويات التقليدية التي تميزت وحدها إلى هويات صغرى متناثرة، ووحدها الحدثة هي موضع للوطن. إن الحدثة عصر للوطن بعد انحسار كل تقاليد الهوية، ولذلك فإن المعنى الوحيد اليوم للهوية هو التواجد في العصر بوصفه النمط الجديد أو المتبقي من الوطن.

لا أريد من هذه السردية إلا التأكيد على أمر واحد، هو أن سؤال الهوية لا علاقة له بتخلف الدولة أو تطورها، ولا بطبيعة النظام السياسي، أو المستوى الاقتصادي، فما دام هناك بشر فسيتساءلون لسبب أو آخر... «من نحن»؟

إن إحدى الطرق لقياس مدى التعقيد في تحقيق الاستقرار بعد انتهاء الصراع هي النظر إلى مدينة كركوك العراقية اليوم. فكركوك تقع في مكان وسطي بين بغداد وأربيل، عاصمة إقليم كردستان، كما يشكل موقعها تقاطعاً بين المرتفعات الكردية والبلدات التركمانية والأراضي الزراعية العربية المحاذية لنهر دجلة، وقد توسعت كركوك إلى حد كبير بعد أن بدأ إنتاج النفط في المحافظة في عشرينيات القرن الماضي، والآن تنام على بحيرة من النفط، وهو ما يمكن أن يجعلها أغنى مدن العالم، ولذلك فالدور الذي قد ينتج عن أي صراع بين المكونات الأربعة (كلدو، آشوريين، الأكراد وعرب وتركمان) لهذه المدينة قد يخلط بالنفط، وقد عمق الاحتلال الأميركي من هذا الصراع الذي بدأ يترتب على لغة العقل. فالأشوريون اعتبروا كركوك تاريخهم، والأكراد قالوا إنها «ألسهم»، والعرب أكدوا أنها مورد رزقهم، والتركمان رأوا فيها ملهمهم. ضمن هذا الواقع يطرح موضوع الهوية، عندما يتعرقل مشروع بناء الأمة وينسأ الأفاق أمام المشروع القومي الاجتماعي.

واقع الصراع حول هوية كركوك أخذ صورا متداخلة ومعقدة بسبب التركيبة السكانية والعلاقات الاجتماعية السائدة بين أربع جماعات تعيش في هذه المحافظة. وتعتبر حملات تهجير وترحيل الكرد التي جرت في عهد الرئيس الراحل صدام حسين من أجل تغيير الخريطة السكانية لكركوك وجعلها مدينة عربية قسرياً واحدة من أبرز أسباب تدمير وحدة الحياة بين المكونات «الكركوكية». وكانت مشكلة إيقاف هذه الجماعات في التعبير عن نوازعها العنصرية بعد تلك الحقبة لا يتم إلا من خلال تهديد أمنها الشخصي، وهو ما حدث بعد الاحتلال الأميركي للعراق. لكن تلك الجماعات ستبقى تحاول دون فقدان شرعيتها التي انبثقت كرد فعل عن وضع شاذ، لهذا ستعيد ترتيب علاقاتها بشانها في ضوء مخاوف الماضي؛ فكثير منهم استثمروا النعمة العامة لكي يوقدوا شرارة التطلعات العرقية والمذهبية والعشائرية. وكما يخلص «بنديكت أندرسن»، فكل الجماعات هي في الأساس جماعات متخيلة، تؤمن بسرد مخصص ذي ركائز عرقية أو دينية أو مذهبية.

لم يعد من الممكن قبول هوية دينية أو عرقية أو طائفية واحدة، فهذه الدوائر متداخلة فيما بينها ويستحيل الاكتفاء بأي منها، وهي، أي الهويات، لن تكون فاعلة ومفيدة إن ارتكزت على فكرة إقصاء الآخر، واعتماد مفهوم القوة والعنف؛ فكل الهويات التي قامت من قبل على هذه المفاهيم أتهارت، وأصبحت مجرد ذكرى لحقبة سيئة تثير الاشمئزاز.

المستقبل للجماعات المتفاعلة من موارد كثيرة ومتنوعة. العراق نفسه كان إطاراً جامعاً ومصهوراً لـ «هويات» متعددة: سومرية، وبابلية، وآشورية وأرامية، وهيلينية، ومسيحية، وإسلامية، وعربية، وكردية. فهل يمكن أن تحجز الجماعات نفسها في هوية ذات بعد واحد مع هذا التاريخ المتنوع للعراق؟ مما لا شك فيه أن لا أحد يريد سابقة خطيرة في المنطقة كهذه، ستمتد ذبذباتها المعقضة إلى كيانات الهلال الخصيب كافة. تخلق السياسة أحياناً هويات متوهمة، يقسمها ويؤطرها عاملاً القوة والمصالح. وبحسب علم الاجتماع لا توجد كيانات نقية تماماً، ليست هناك من أمم، باستثناء القبائل المتوحشة في الغابات ربما، لم تختلط بغيرها، ولم تتعرض لغزوات وهجرات (الأسباب عديدة) واندماجات اقتضتها ظروف مؤاتية، أو قاهرة.

في الختام، تؤكد على أن العوامل في تكوين الهوية بحسب علم الاجتماع، ثابتة في جميع أنحاء العالم. ولذلك نخلص إلى أنه بين الثابت والمتحول تتبدى أزمة الهوية. أزمة صراع بين الثنائيات الأتية: الأنا والآخر، الأصالة والمعاصرة، التراث والحداثة. ولكي لا نكتفي بوصف واقع «جدل الهويات» القائم يجب أن نقطع الطريق على هذا الجدال البيزنطي وننتقل من الثوابت الأتية:

1. إن المصالح العليا لمكونات المجتمع لا يمكن أن تتناقض.
2. إن إرساء المواطنة في المجتمع هو الهدف الأسمى للمجتمع، وهو الكفيل بحل المشاكل الموروثة من الماضي كافة.
3. ليس هناك مشكلة بين مكونات المجتمع، بل إن هناك مشكلة بين هذه المكونات من جهة، والطروحات العروبية الوهمية التي طرحتها الأنظمة الحاكمة التي تعاقبت على الحكم في الهلال الخصيب.
4. إن من حق أي مواطن، عراقي أو سوري ولبناني أن يعيش في أي مدينة من مدن هذه الكيانات القائمة. إلا أن هذا المبدأ يجب أن لا يطبق بشكل ميكانيكي، بل يؤخذ في إطاره السياسي والتاريخي.
5. التعامل بروح إنسانية مع الآلاف من الأجيال الجديدة التي ولدت في مدينة كركوك ولا ترغب بمغادرة المدينة.

جراحة بيطرية تستبدل طرف سحفاة مصاب بعجلة



في مستشفى هاي كروفيت البيطري، بمدينة بريستول حيث تمكنت السحفاة «توتشي» من السير ثانية بعد ساعة من العملية. وقالت الطبيبة مايلز إنها قررت أن تثبت العجلة للسحفاة لأنها لم تعد تستطيع التوازن في المشي بسبب ثقل صدفتها، ومن المحتمل إزالة العجلة في المستقبل عندما تتمكن السحفاة من التوازن أثناء مشيها.

وعبرت صاحبة السحفاة السيدة ليزا بونيل عن سعادتها لتمكن «توتشي» من المشي ثانية، وقالت بأنها تشعر بالغبطة عندما تراها تمشي في حديقة المنزل على العشب وكان شيئاً لم يحدث لها. بحسب صحيفة «تليغراف» البريطانية.

استبدلت طبية بيطرية أحد أطراف سحفاة بعجلة، بعد أن أصيبت بحادث في مدينة بريستول البريطانية، وتمكنت السحفاة من المشي بشكل طبيعي بعد العملية. بعد بتر الطرف الخلفي للسحفاة «توتشي» بسبب حادث تعرضت له، عادت هذه السحفاة للحركة بشكل طبيعي بعد أن استبدل الطرف المبتور بعجلة. وكان الأطباء البيطريون قد اضطروا إلى بتر طرف السحفاة الخلفي بعد أن تلف هذا الطرف جراء حادث تعرضت له في منزل أصحابها في بريستول. وقد جاءت الجراحة البيطرية صونياً مايلز بفكرة استبدال طرف السحفاة التي تبلغ من العمر 8 سنوات، بعجلة. وأجريت العملية التي استغرقت تسعين دقيقة

العلماء يثبتون وجود أصول وراثية مشتركة للإبداع وانفصام الشخصية

وغيرها من الأمراض النفسية. وفق حسابات علماء الوراثة، فإن وجود تغيرات «عرقية» في الحمض النووي تزيد من فرص الإصابة بمرض الهوس الاكتئابي بنسبة 30 في المئة، وفرص الإصابة بانفصام بنسبة 200 في المئة. وقد لوحظت نفس هذه النتائج لدى الرسامين والممثلين الذين درس العلماء حالتهم على أفراد. تشير هذه النتائج إلى أن العبقرية والإبداع والاضطرابات النفسية مرتبطة مع بعضها جينياً.



بينت نتائج دراسات علمية جديدة أن الجينات المسؤولة عن العبقرية والإبداع تتطابق كثيراً مع أجزاء الحمض النووي المرتبطة بانفصام الشخصية ومرض الهوس الاكتئابي. تقول مديرة مختبر «deCODE» كاري ستيفنسون: «استخدمنا في المختبر أحدث المعدات الوراثية في دراسة كيفية عمل الدماغ. يجب أن لا نثير النتائج التي حصلنا عليها الدهشة والتعجب، لأن المبدعين يفكرون بصورة مغايرة عن الآخرين، ولقد بينا في دراسات سابقة وجود خيارات في الحمض النووي لهم مرتبطة بمرض انفصام الشخصية».

تمكنت ستيفنسون وفريقها العلمي خلال السنوات العشر المنصرمة من اكتشاف مسائل علمية فريدة، فمثلاً في عام 2006 اكتشفوا الجين المسؤول عن مرض الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري، وفي عام 2009 اكتشفوا جزء الحمض النووي المسؤول عن بداية سن اليأس عند النساء وكذلك الجزء المسؤول عن انفصام الشخصية والعبقرية، وفي عام 2013 أجزاء الشفرة الجينية المسؤولة عن بداية الصداق النصفي «الشقيقة».

الفتيات يتسبن في استقالة عالم بريطاني من التدريس

كما عبر هانت عن تعصبه للرجال وقال إنه كان يهدف إلى تلطيف الأجواء عن طريق تصريحاته.

وقالت كلية لندن الجامعية في بيان يوم الأربعاء: «استقال تيم هانت اليوم من منصب أستاذ فخري في كلية العلوم الحيوية بكلية لندن الجامعية بعد التصريحات التي أدلى بها بشأن النساء في المؤتمر العالمي للصحافيين العلميين في التاسع من حزيران».

استقال تيم هانت العالم البريطاني الحائز عام 2001 جائزة نوبل في الطب من التدريس في جامعة لندن بعد تصريحه بضرورة عمل المتخصصات في العلوم في مختبرات منفصلة عن الرجال. وبرر هانت البالغ من العمر 72 سنة موقفه هذا بأن مشكلته مع البنات تتمثل في حدوث ثلاثة أمور عند وجودهن في المختبر: فإما أن «تقع في حبهن، أو يقعن في حبنا... وعندما تنتقدن ببيكين».



درب الياسمين حصريا على قناة المنار

الإدارة والتحرير

بيروت. شارع الحمراء. استرل سنتر
هاتف 1. 748920-01
فكس 748923-01
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوفال 5. 666314-01

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق

هيئة التحرير: نظام مارديني

أحمد طي - إنعام خروبي

المدير الفني: محمد رسال

رئيس التحرير

ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري

زياد الحاج

المستشار العام

ربيع الدبوس